الأكاديمية العربية الدولية
Arab International Academy

الدراسات اللغوية

Linguistic Studies

الدكتور: بكر الزاملي

كلية الدراسات الإسلامية – قسم دراسات إسلامية

المحاور

الباب الأول: مدخل إلى اللغة والأدب في الحديث النبوي.

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

الباب الثالث: الأسلوب النبوي في التعبير.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

الباب السادس: المعاني الدقيقة والدلالات السياقية.

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

المخرجات المتوقعة من الدرس

1- استيعاب المبادئ الأساسية للدراسات اللغوية.

2- القدرة على تحليل النصوص وفهم بنيتها ومعانيها.

3- تطبيق القواعد اللغوية بشكل صحيح في الدراسات البحثية.

4- تنمية مهارات البحث والتحليل اللغوي العلمي.

5- إعداد دراسات أو بحوث تطبيقية في مجالات اللغة العربية والعلوم اللغوية.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم،،،

يُعدّ كتاب «من كنوز السنة: دراسات أدبية ولغوية من الحديث الشريف» من المؤلفات الرائدة التي جمعت بين **جمال اللغة ودقة البيان النبوي**، إذ تناول فيه الدكتور محمد علي الصابوني الأحاديث النبوية من زاوية لغوية وأدبية دقيقة، تُبرز إعجاز البيان النبوي في التعبير والتصوير والمعنى. يعرض المؤلف النصوص الحديثية بأسلوب تحليلي يُبرز **القيمة الجمالية والبلاغية** في تراكيبها، مع ربطها بالمقاصد التربوية والإيمانية. كما يتناول الجوانب **الصوتية والنحوية والدلالية** في ألفاظ النبي ﷺ، مبينًا كيف كانت السنة النبوية منبعًا للغة العربية الفصحى ومصدرًا للثروة الأسلوبية فيها. ويركّز الكتاب على **الأسلوب النبوي في التوجيه والتعليم**، مظهرًا روعة التشبيه والكناية والإيجاز في الخطاب النبوي. وقد تنوعت فصوله بين التحليل اللغوي، والدراسة الأدبية، والتطبيقات البلاغية، مما جعله مرجعًا مهمًا لطلبة الماجستير في **الدراسات اللغوية والنصوص الأدبية الإسلامية**، يجمع بين الأصالة العلمية والجمال الفني في خدمة لغة الوحي والبيان.

الباب الأول: مدخل إلى اللغة والأدب في الحديث النبوي.

أولاً: مفهوم الدراسة اللغوية والأدبية في الحديث الشريف:

- **التعريف والحدّ**: الدراسة اللغوية للأحاديث تهتمّ بتحليل المفردة والبناء والصوت والأسلوب، أما الدراسية الأدبية فتفكك الأيقونات البلاغية (تشبيه، استعارة، كناية، مثال، تكرار، مطابقة) وتبيّن وظائفها الإقناعية والتربوية داخل الخطاب النبوي.
- **أهدافها**: ضبط الدلالة، تبيان الوظيفة البلاغية (وعظ/تقريع/تشريع/تعليم)، فهم أثر السياق والتلقّي، واستخلاص قواعد لغوية أو أدبية يمكن أن تغذي بحوثًا في تخصصه، علم المعجم، أو علم الأسلوب.
- **منهج الصابوني**: تأكيد على قراءة النص في سياقه اللغوي والتاريخي، وجمع بين الدرس اللغوي والعناية بالمعنى التربوي والوظيفة البلاغية للنص؛ لا فصل بين «الجمال» و«الهدف».

الباب الأول: مدخل إلى اللغة والأدب في الحديث النبوي.

ثانياً: مكانة الحديث النبوي كمصدر للبيان العربي:

- **الحديث كمصدر ثانٍ بعد القرآن**: بعد القرآن، يشكل الحديث أكبر مخزونٍ للعبارات العربية، ففيه تراكيب لغوية ومفرداتٍ لم ترد في القرآن أو الشعر، ما جعله مورداً لا غنى عنه لدارسي اللغة.

- **وظائفه اللغوية التاريخية**: حفظ اللهجة النبوية، تثبيت استعمالات صرفية ونحوية خاصة، حفظ أمثالٍ وتعابيرٍ شعبية تحولّت لاحقًا إلى فصحى معيارية.

- **أثره على التراكم اللغوي**: النحاة واللغويون استندوا إلى الأحاديث في وضع قواعد الإعراب والصرف، واستُخدمت الأحاديث كمجموعة نصوص معيارية لبناء الفقه اللغوي. الصابوني يؤكد على أن الحديث يكمّل البيان القرآني ويقدّم نُسقًا أسلوبية مفيدة لدراسة ثراء العربية.

الباب الأول: مدخل إلى اللغة والأدب في الحديث النبوي.

ثالثاً: خصائص الأسلوب النبوي وموقعه في تطور العربية:

- **الاقتصاد والاختزال**: الحديث ينزع إلى إيصال معنيٍ عميق بجملةٍ موجزة؛ هذا ما يُسهِم في قوته التأثيرية.

- **التعدد الأسلوبي**: يجمع بين الخطاب الوعظي (أوامر ونواهي)، والسرد القصصي (أمثال وقصص قصيرة)، والحوار التربوي (أسلوب سؤال وجواب مثل حديث جبريل)، والقاعدة الشرعية المختصرة.

- **الصور البيانية**: يعتمد الحديث على التشبيه، الاستعارة، الكناية، والأمثال؛ وهذه الأدوات تُستخدم لزرع قيمة أو خلق صورة ذهنية قوية.

- **الطابع الأدائي**: كثير من ألقاء الحديث يظهر في الأداء، عمّا يفسّر وجود تكرارات، تنغيم، وعبارات حثّ وترغيب.

الباب الأول: مدخل إلى اللغة والأدب في الحديث النبوي.

- **موقعه في التطور التاريخي للغة**: الحديث حلّ كجسر بين مستوى القرآن (البلاغة العالية) ومستويات الكلام اليومي؛ ساعد على ترسيخ عناصر من العربية الفصحى من جهة، وعلى تسجيل استعمالات لغوية عاميةٍ أصبحت لاحقًا جزءًا من التراث اللغوي. الصابوني يستثمر هذه الخصائص لبيان كيف يصبح الحديث مادةً لغويةً منتجة للمعنى والفعالية البلاغية.

رابعاً: العلاقة بين النص النبوي والبلاغة القرآنية:

- **تكامل لا تساوي**: هناك تلازمٌ وتماهي في الجذور الأسلوبية بين القرآن والحديث (مثل الاعتماد على الوصايا القصيرة، واللجوء إلى المثال والحوارات اللحظية)، لكن النص القرآني يحتلُّ مركز الوجوب الإلهي والارتفاع الأسلوبي، بينما الحديث أكثر مرونة وظيفية ويخدم التطبيق العملي والتربوي.

الباب الأول: مدخل إلى اللغة والأدب في الحديث النبوي.

- **الاستفادة البلاغية**: الحديث يستعير - في كثير من النصوص - أساليب قرآنية (التوازي، التوكيد، المعارضة) لتقوية الحجّة لدى المتلقّي؛ الصابوني يوضّح أن البلاغة القرآنية قد شكلت إطارًا نموذجياً استطاع الحديث أن يفعل منه عناصر تربوية عملية.

- **حدود التداخل**: مع ذلك يبرز الصابوني أهمية التمييز: لا يجوز أن يُعامل الحديث كقرآن من حيث المستوى الحُجّيّ، بل كـ«بيان تطبيقي/تربوي» يُبين ويطبّق مبادئَ القرآن في أرض الواقع اللغوي والأسلوبي.

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

أولاً: دراسة المفردة النبوية ودلالتها السياقية:

الشيخ الصابوني يتعامل مع المفردة كمركز للدلالة: الكلمة في الحديث لا تُفهم منفصلة عن سياقها الدلالي والوظيفي (تعليم، تحذير، تشريع، وعظ). لذا، تدقيق المفردة يفضي إلى كشفات دلالية قد تغيّر فهم الحكم أو المقصد.

1- خطوات عملية لتحليل المفردة (منهج تطبيقي):

- **التعريف السياقي:** قراءة الحديث كاملاً وتحديد موقع المفردة داخل سياق خطابي (افتتاح/خاتمة/جواب).

- **الجذر والوزن:** استخراج الجذر والصيغة الصرفية (وزن فَعَل، فِعْلان، تفعيل...) وربط ذلك بالدلالة الأصلية.

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

- **شبكة الدلالة:** جمع مرادفاتها ومعارضاتها داخل التراث (القرآن، الشعر، لسان العرب) لرسم حدود المعنى.

- **التركيب المركب**: مراقبة إذا كانت المفردة تتصل بأدوات (حرف جر، أداة عطف، أداة جزم) تغيّر دلالتها.

- **الوظيفة النحوية والبلاغية**: هل هي موضوع الكلام (مبتدأ) أم خبر، هل استخدمت للتوكيد أو الحصر (مثلاً وجود «إنما» قبلها).

- **المقارنة التقريرية**: مقارنة استعمال المفردة في أحاديث أخرى لتحديد ثبات أو تبدل الدلالة.

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

ثانياً: ظاهرة الاشتقاق والنحت في الألفاظ النبوية:

1- المفهوم والوظيفة:

- **الاشتقاق**: تتبّع التغيّر الدلالي عبر الأوزان الصرفية (مثال: تحوّل الفعل إلى مصدر إلى اسم فاعل/مفعول) وما يرافق ذلك من إحالات معنوية.

- **النحت**: إنتاج لفظي جديد أو تحوير لفظي (أحياناً في اللهجة أو لغرابة تأثير بلاغي) لخدمة حاجة معنوية/تعبيرية عاجلة.

منهج التحليل: عليك عزيزي الطالب عند الدراسة اللغوية والأدبية للحديث النبوي عليك اتباع ما يلي:

- **تحديد الأصل:** ما الجذر؟ ما الوزن التقليدي؟

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

- **تتبّع الاستخدام:** هل اللفظ مألوف في الأدب القديم أم طارئ؟ هل ورد في القرآن أو الشعر؟

- **دافع النحت:** هل النحت لخدمة الإيجاز؟ للتركيز العاطفي؟ لتشييد مفهوم فقهي جديد؟

- **تأثير على الدلالة:** كيف يغيّر النحت/الاشتقاق طاقة الإقناع أو معنى الحكم؟

ثالثاً: الظواهر الصوتية في ألفاظ الحديث: الإيقاع، الجرس، التكرار:

1- لماذا نهتمّ بالصوتيات؟

الشيخ الصابوني يبيّن أن السمة الشفاهية للحديث تجعل الصوتية (إيقاع، سجع، تكرار، تواشج حروفي) أداة رئيسية في التأثير والذاكرة؛ لذلك تحليلها ضروري لفهم أثر النص.

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

2- عناصر التحليل الصوتي:

- **التكرار اللفظي والحرفي**: رصد التكرار المتعمد (كإعادة كلمة محورية) وتأثيره على التأكيد والذاكرة.

- **الجناس والتجانس**: وجود جناس أو تجانس صوتي يخلق جرساً (مثلاً تكرر حروف الراء أو القاف).

- **السجع والإيقاع**: الوقوف على نهايات بيانية متقاربة تُسهم في إيقاع لفظي.

- **الجرس الصوتي العام**: حسّانّة النغم الداخلي للنص عند الإلقاء (توزيع المقاطع الثقيلة والخفيفة).

- **وظيفة الأداء الشفهي**: رصد كيف يخدم الأداء الشفهي (الوقف، التسميع) هذه الظواهر.

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

رابعاً: تحليل البنية الصرفية والنحوية في النصوص الحديثية:

1- ثوابت الصابوني المنهجية:

الصابوني يرى أن البنية النحوية ليست مجرد إطار تقني؛ بل هي عامل محوري في توجيه المعنى (التقديم والتأخير، الإعراب، الحال، المحذوفات، الجمل الإنشائية).

2- خطوات منهجية لتحليل نحوي- صرفي:

- **تصنيف الجملة**: اسمية أم فعلية؟ بسيطة أم مركبة (جملة اعتراضية/شرطية/اسمية - فعلية).

الباب الثاني: الجوانب اللغوية في الحديث الشريف.

- **العناصر الأساسية**: تحديد المبتدأ والخبر، الفاعل والمفعول، الحال، التمييز، وغيرها.

- **الظواهر التركيبية**: التقديم والتأخير، الحذف (القياس على ما أفادته السنة أو السياق)، بناء الجملة الشرطية وأساليبها.

- **علامات الدلالة**: أثر أدوات مثل «إنما»، «لا»، «ألا»، «فـ» في تخصيص أو عموم المعنى.

- **التحقيق الصرفي**: مطابقة الأوزان، صياغة المشتقات، ضبط الإعراب والنطق (في نص مكتوب دون حركات).

- **استنتاجات دلالية**: كيف يترجم الموقع النحوي معنى نصّيّاً (مثلاً: تقديم المفعول لغاية بلاغية أو تقديم الخبر لشد الانتباه).-

الباب الثالث: الأسلوب النبوي في التعبير.

أولاً: أهداف المحور ومبرراته:

- تمكين الطالب من قراءة الحديث كلغويٍ دقيق ومستقلّ عن الجوانب الفقهية البحتة.

- تحويل القراءة النصّية إلى أدوات تحليلية (دلالية، صرفية، صوتية، نحوية) قابلة للتطبيق في بحوث لغوية وأدبية.

- استثمار الحديث كمصدر للّغة العربية والتراكيب الأسلوبية، كما يبيّنه منهج الصابوني في ربط العلم بالمتن والوظيفة البلاغية.-

ثانيا: المنهج العام لقراءة الجوانب اللغوية عند الصابوني:

- **قراءة النصّ الكامل**: قراءة الحديث في سنديه ومتنِه لمعرفة السياق الخطابي والتأديب اللفظي.-

- **تحديد المفردة/التركيب المحوريّ**: اختيار عنصرين أو ثلاث من الألفاظ أو التراكيب المركزية.

الباب الثالث: الأسلوب النبوي في التعبير.

- **تحليل جذرِي-صِرفي**: استخراج الجذر، الوزن، المشتقات، وما يوجّه الدلالة.

- **تحليل دلالي سياقي**: إدماج استعمال اللفظة داخل الحقل الدلالي في القرآن، الشعر، واللغة التراثية.

- **التحليل الصوتي البلاغي**: رصد التكرار، الجناس، السجع، أثر الأحرف (الظاء/القاف...) على الجرس.

- **التحليل النحوي-التركيبي**: تفكيك الجملة (مبتدأ/خبر، فاعل/مفعول، أساليب إنشائية)، ودور أدوات مثل «إنما، فـ، ألا».

- **تحديد الوظيفة البلاغية**: هل اللفظ يخدم الترغيب، الترهيب، التوجيه، التشريع؟

- **الانسداد بالتراث**: مقارنة قراءات المحدثين والنحاة إن لزم لتثبيت الدلالة.

الباب الثالث: الأسلوب النبوي في التعبير.

ثالثاً: تفصيل المحاور الفرعية وكيفية دراستها (خطوة بخطوة)

1- دراسة المفردة النبوية ودلالتها السياقية: (منهج العمل):

. **استخرج المفردة وحدد:** الجذر — الوزن — مشتقاته — مَرَاجِعُهُ في القرآن والشعر ولسان العرب.

. **ارسم** «شبكة دلالية» تضم المرادفات، الأضداد، والاشتقاقات.

. **اسأل:** هل للفردة دلالة فقهية/أخلاقية تخصّ السياق أم دلالة عامة؟ هل تغيّر أداة نحوية (مثلاً «إنما») من دلالتها الأساسية؟

. **أدوات مفيدة:** معاجم (لسان العرب، الصحاح)، كشاف للقراءات، قاعدة بيانات الآثار.

الباب الثالث: الأسلوب النبوي في التعبير.

. **مخرجات متوقعة**: تقرير يبيّن نطاق الدلالة، مجالات الاستعمال، وحالات الإبهام في الفهم.

2- ظاهرة الاشتقاق والنحت في الألفاظ النبوية: (نقاط البحث):

- هل لفظ الحديث استعمال وزن تقليدي أم محكوم بنحت أو تحويل وزني للحصول على دلالة جديدة (ابتداع لفظي)؟
- تابع أثر التحويل الصرفي: الفعل → المصدر → اسم الفاعل/المفعول → صيغة المفعول المطلق.
- قيم هل النحت لخدمة الإيجاز البلاغي أو لإنتاج مفهوم قانوني أو سلوكي؟
- مقاربة تطبيقية: اختر مجموعة ألفاظ متشابهة في أحاديث متقاربة وحلل انتقال المعنى عبر الأوزان.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

أولًا: مفهوم الجمال في الحديث النبوي:

يرى الصابوني أن الحديث النبوي الشريف هو النص الأدبي الأعلى بعد القرآن الكريم من حيث الفصاحة والبيان، إذ اجتمعت فيه خصائص الجمال الفني والروعة البيانية في أعلى صورها، فهو يجمع بين الوضوح والدقة، وبين العاطفة والعقل، وبين المعنى العميق واللفظ البسيط. ويبيّن الصابوني أن الرسول ﷺ كان أفصح العرب لسانًا وأبينهم بيانًا، فقد خصّه الله بقدرة لغوية فريدة، جعلت كلماته تدخل القلوب دون تكلّف، وتجمع بين العذوبة في الأداء والسمو في المعنى والإحكام في التركيب. إذن، الجمال في الحديث النبوي عند الصابوني ليس تجميلًا لغويًا فحسب، بل وسيلة إيمانية وتربوية، تؤثّر في النفس، وتربّي الوجدان، وتغرس الفضيلة عبر الصورة والكلمة والجرس والصوت والمعنى.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

ثانيًا: التصوير الفني في الأحاديث النبوية:

التصوير الفني هو من أبرز جوانب الجمال البياني في السنة، إذ يعتمد الحديث على تحويل المعاني المجردة إلى صور محسوسة نابضة بالحياة، والصورة النبوية — كما يوضح الصابوني — تقوم على التشبيه، والاستعارة، والكناية، والتمثيل.

1- التشبيه النبوي:

يستخدم النبي ﷺ التشبيه بأسلوب بديع يجعل المعنى قريبًا من الحسّ، مثال: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضًا»

الصورة هنا تجمع بين الجمال الفني والمعنى الاجتماعي، فالتشبيه بالبنيان يوحي بالقوة والاتحاد والترابط، يعلّق الصابوني بأن هذا التشبيه الفني يجسّد المعنى الأخلاقي في صورة هندسية محسوسة.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

2. الاستعارة التمثيلية:

مثل: «الراحمون يرحمهم الرحمن» يُبرز الصابوني هنا أن الاستعارة في "يرحمهم الرحمن" تنقل صفة إلهية إلى فعل إنساني في علاقة تبادلية جمالية، فكأن الرحمة عند الإنسان ظلّ من رحمة الله في الكون.

3- الكناية والتلميح:

مثل: «لا يؤمن أحدكم حتى يحبّ لأخيه ما يحبّ لنفسه» الكناية عن تمام الإيمان بالمحبة — جمالها في أن المعنى التربوي لا يُصرّح به بل يُفهم إيحاءً، مما يجعل المتلقي شريكًا في اكتشاف الجمال الأخلاقي داخل المعنى.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

4- التمثيل القصصي:

كقوله ﷺ:«مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، ريحها طيّب وطعمها طيّب» الصابوني يوضح أن هذا تمثيل جمالي يجمع بين الصورة الحسية (الأترجة) والمعنى الروحي (الإيمان)،وهو نموذج للبلاغة التمثيلية التي تربط اللغة بالمحسوس.

فالخلاصة: التصوير الفني في الحديث ليس غاية بل وسيلة تربوية، تحوّل الفكرة المجردة إلى مشهد فني يستقر في الوجدان.

ثالثًا: الجمال الإيقاعي والمعنوي في الألفاظ والتراكيب:

الجمال في الحديث — كما يرى الصابوني — لا يقتصر على المعاني، بل يمتد إلى الموسيقى الداخلية في الألفاظ والتوازن التركيبي في الجمل، مما يخلق إيقاعًا خاصًا يشدّ السامع ويمكّن المعنى من النفس.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

1- الإيقاع الصوتي:

يتولد الإيقاع من تكرار الحروف المتشابهة أو تناسق المقاطع اللفظية، مثال: «الظلم ظلمات يوم القيامة»، هنا تكرار الظاء والميم خلق تناغمًا صوتيًا يوحي بثقل الكلمة وشدّة معناها، الصابوني يصف هذا النوع من الإيقاع بأنه "جرس المعنى"، أي أن الصوت يخدم الدلالة ويُضفي عليها بُعدًا حسّيًا.

2. التوازن التركيبي:

مثل: «الراحمون يرحمهم الرحمن»، جملتان متوازنتان من حيث الوزن والنغمة، مما يمنح الحديث جمالًا نحويًا وصوتيًا في آن واحد.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

3- الإيجاز الموسيقي:

الصابوني يصف بعض الأحاديث القصيرة بـ«البيت الشعري» في اتساقها الإيقاعي، كحديث: «الدين النصيحة»، الذي يجمع بين جرسٍ موسيقيٍّ ومعنى شامل في كلمتين فقط، فالجمال الإيقاعي في الحديث النبوي هو وسيلة لترسيخ المعنى في النفس، إذ يصبح الصوت وسيلة للإقناع والتأثير الوجداني.

رابعًا: اللغة العاطفية والتعبير الإنساني في الحديث النبوي:

الصابوني يبرز أن الحديث النبوي يمتاز بعمق إنساني وعاطفة صادقة، فالرسول ﷺ لا يخاطب العقول فقط، بل يخاطب القلوب والمشاعر.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

1- العاطفة في الخطاب النبوي:

- في أحاديث الرحمة، يتجلى عطف النبي ﷺ:«من لا يَرحم لا يُرحم» جملة قصيرة، لكنها تُحرك الإحساس الإنساني وتوقظ الشعور الأخلاقي.

- وفي أحاديث الوعيد، يظهر التحذير اللغوي في صورة عاطفية ترهيبية لطيفة، مثل قوله ﷺ:«اتقوا النار ولو بشق تمرة» فهي دعوة للخير مفعمة بالحنو والشفقة، لا بالتهديد القاسي.

2- اللغة الوجدانية:

- يختار النبي ﷺ كلماتٍ ذات وقع عاطفي قوي: (أخوك، رحمة، إيمان، قلب، نور) كلها ألفاظ إنسانية دافئة.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

- الصابوني يصف هذا النوع من اللغة بـ«اللغة المؤنِسة»، لأنها تجعل السامع يشعر بالقرب من المتكلم والرسالة.

3- الأسلوب التربوي الوجداني:

النبي ﷺ لا يعلّم بالأوامر الجافة، بل بأسلوب إنساني حاني. مثال: قوله ﷺ للصحابة: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا» هذا التوازن اللغوي بين الأمر والنهي، وبين اللين والصرامة، يمثل قمة البلاغة الإنسانية التي تدمج التعليم بالعاطفة.

خلاصة:

العاطفة في الحديث النبوي عند الصابوني جمال تربوي لا ينفصل عن البيان، فاللغة هنا تُربّي كما تُعبّر، وتُهذّب كما تُوصّف.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

خامسًا: دور الجمال اللغوي في التأثير الوعظي والتربوي:

يرى الصابوني أن غاية الجمال اللغوي في الحديث ليست المتعة الفنية فقط، بل هي وسيلة للإصلاح والهداية.

1- البيان الهادف:

الحديث النبوي لا يهدف إلى الزينة اللفظية، بل إلى إيصال المعنى بأجمل صورة وأقصر طريق. فالجمال هنا وسيلة للحق، يخاطب الإنسان بكل أبعاده الفكرية والنفسية.

2- الخطاب الوعظي الجمالي:

- النبي ﷺ يستخدم الصورة الجميلة ليزرع القيم في النفس.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

مثال: «إن الله جميل يحب الجمال» هنا الجمال قيمة تربوية، وذوق إنساني، ومنهج روحي في الحياة، الجمال في اللغة يؤدي إلى جمال في السلوك، لأن الكلمة الحسنة تثمر عملاً حسنًا.

3- التأثير التربوي باللفظ الجميل:

الصابوني يوضح أن الكلمات الجميلة الرقيقة تفتح القلوب المغلقة، فالحديث النبوي يعلم أن التربية باللطف أبلغ من التربية بالعنف، لذلك نجد الجمل النبوية مليئة بالإيقاع الهادئ واللفظ الطيب والنغمة الرحيمة.

فالخلاصة: الجمال اللغوي في الحديث هو وسيلة من وسائل الدعوة، يصل إلى القلب قبل العقل، ويحوّل البيان إلى تربية، والبلاغة إلى إصلاح.

الباب الرابع: القيم الجمالية والبيانية في الحديث.

سادسًا: الخلاصة التحليلية لهذا الباب:

الجانب	المظهر الجمالي	الوظيفة التربوية
التصوير الفني	تشبيهات واستعارات تمثل المعنى المجرد بصورة حسية	تقريب المفاهيم الروحية إلى الفهم البشري
الإيقاع الصوتي	توازن في المقاطع، جرس موسيقي داخلي	تثبيت المعنى في الذاكرة وتحريك العاطفة
اللغة الوجدانية	عبارات حنونة إنسانية (أخوك، رحمك، بشروا)	بناء علاقة وجدانية بين المعلم والمتلقي
الجمال البياني	انتقاء الألفاظ وتناسق الجمل	إيصال المعاني بلطف وفعالية دون جفاف

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

الصابوني ينطلق من فرضية مركزية: الحديث النبوي ليس نصًّا معلَّقًا على الرفّ التشريعي فحسب، بل هو خطاب تربوي لغوي متكامل؛ فمن خلال لفظٍ واحد أو جملة قصيرة يُبلور الرسول ﷺ مواقف أخلاقية، يشكّل عاداتٍ اجتماعية، ويهذب القلوب. لذلك يركز التحليل عنده على آلية اشتغال اللغة كأداة إصلاح وتوجيه، وعلى كيف يوزن الخطاب بين الترغيب والترهيب، وكيف تُصاغ الجمل الإنشائية لتُحرِّك الفعل والسلوك.

أولاً: اللغة وسيلة تربية وإصلاح في الحديث النبوي:

1- الفكرة الأساسية:

- اللغة ليست مجرد ناقل للمعلومة، بل أداة تربية (عند الصابوني كل كلمة تُختار لبلوغ أثر تربوي محدَّد (إقناع، تحريك وجداني، تثبيت سلوك).

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

2- آليات عمل اللغة التربوية عند الصابوني:

- **انتقاء المفردة**: اختيار كلمة ذات جذر ووزن يعطي صفة مستمرة أو عابرة بحسب الغاية؛ فمثلاً الفعل في صيغة الأمر الجماعي (اتقوا) يوظف للتحذير العام.

- **الصور البلاغية**: تشبيه، استعارة، كناية، مثل: تحويل المجرد إلى محسوس (الظلم → ظلمات) يجعل العاقبة أمراً محسوساً يُخشى.

- **الإيقاع والتكرار**: تكرار لفظي أو صوتي يسهل الحفظ ويقوّي الانطباع الأخلاقي.

- **السرد والقدوة**: سرد مثال أو قصة قصيرة في الحديث يربط الفكرة بالواقع ويجعلها قابلة للتطبيق.

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

ثانياً: التوازن بين الترغيب والترهيب في الأسلوب:

1- مبدأ التوازن عند الصابوني:

التربية النبوية تَستخدم الترغيب (الوعد) والترهيب (الوعيد) معاً لكن بحسب المقام، والمهم هو الإحكام البلاغي لا الإفراط في أي منهما.

2- كيف يتحقّق التوازن؟

- **التدرج في الشدة**: يبدأ الحديث أحياناً بالترغيب ثم يُعرض العاقبة ليقوّي القرار (أو العكس بحسب المقصد).

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

- **التناوب السلوكي**: الجمع بين (حافز إيجابي) و(تحذير) في جملة أو شبه مقطع يخلق دافعاً نفسياً متوازناً: الخوف + الرجاء = حركة إصلاحية عقلائية لا هستيرية.

- **الأسلوب الصوتي:** نص ناعم في اللفظ لكن صُوّرت له عاقبة قاسية يُسهِم في قبول النصح (الصابوني يوضّح أن اللين اللغوي يفتح القلوب، والوحشية اللفظية تُغلقها).

ثالثاً: النّظُم اللغوي في توجيه السلوك الإنساني:

1- المقصود بالنظم اللغوي:

هو ليس مجرد ترتيب كلمات؛ بل شبكة أدوات (أساليب، أدوات ربط، إيقاع، صور) تعمل معاً لصياغة توجيه سلوكي متكامل.

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

2- مكونات هذا النظام بحسب الصابوني:

- الأدوات الإنشائية (أمر، نهى، تحذير، تبيين) — تستخدم لصياغة واجب أو منع.

-أدوات التعليل والربط (فـ، لأنّ، فإنّ) — تبرر الفعل وتربط بين السلوك والعاقبة.

- التوظيف الصوتي (تكرار، سجع، جناس) — لتثبيت السلوك في الذاكرة الجمعية.

- القصة والأمثال — تحويل التجربة إلى نموذج يُحتذى به.

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

رابعاً: الجملة الإنشائية في الحديث: أوامر، نواهٍ، دعاء، نداء:

1- تعريفات سريعة ووظيفتها:

-**الأمر (فعل أمر):** صيغة مباشرة لتنفيذ سلوك (مثال: «اتقوا»). وظيفته التنبيه والتحفيز العملي.

-- **النهي/النهى (نواهٍ):** أسلوب لوقف فعل مضِرّ (مثال: «لا تغضب» أو «لا تظلموا»). يعمل على ضبط النفس.

-- **الدعاء**: تركيب يحوّل العلاقة إلى علاقة رحمة، ويستخدم لغة العاطفة والافتقار («اللهم إنا نسألك...»)

-- **وظيفة تربوية**: يقوّي الاتصال الروحي ويثبّت فعل التذلّل.

الباب الخامس: التوجيه التربوي والأخلاقي في الأحاديث.

- **النداء (يا أيها الناس/يا غلام):** استدعاء الانتباه، وغالباً ما يسبق تعليماً أو وصية؛ يعمل على جعل الخطاب موجهاً ومباشراً.

2- خصائص بلاغية ونحوية لكل نوع عند الصابوني:

- **الأمر**: اختيار صيغة الفعل (ثلاثي، مبني للمجهول، صيغة افتعل...) يؤثر على مدى الطلب (إلزام/حث). الصابوني يدرس وزن الفعل لمعرفة دلالة الشدة أو الاستمرارية.

- **النهي**: أداة النفي وأساليب التعليل تُستخدم لتلطيف النهي أو تشديده (مثلاً: «لا... وإلا» مقابل «لا... بل»).

- **الدعاء**: لغة فيها كثير من الصفات والضمائر، ويستخدم المضاف والمواساة والأمنيات

- **النداء**: موقعه في النص يحدد الفئة المستهدفة سواءً عامة أو خاصة؛ النبرة تختلف تمامًا وتحدد الاستجابة المتوقعة.

الباب السادس: المعاني الدقيقة والدلالات السياقية.

فهم المعاني الدقيقة وقراءة الدلالات السياقية في نصوص الحديث ليست رفاهية بل شرطٌ علمي لاستنتاج المعنى الصحيح، سواء في البُعد اللغوي البلاغي أو في البُعد الفقهي التوجيهي. الصابوني يضع هذا المحور في قلب دراسة الحديث لأن النصّ النبوي بفعل إيجازه وخصوصيّة الأداء الشفهي والتداول التاريخي ـ يحتاج إلى منهج لغوي نحوي وبلاغي يسنده استناد شرعي وتاريخي.

أولاً: تعريفات موجزة (مصطلحات لازمة):

- **المعنى الدقيق:** نطاق الدلالة الذي يقصده المتكلم عند استعمال لفظ معينٍ داخل حديثٍ معيّن (يشمل الدلالة الاصطلاحية واللغوية والاصطلاح الشرعي إن وُجد).

- **الدلالة السياقية**: معاني تفرضها البيئة اللفظية والسياق الواقعي (الحدث، المخاطب، الظروف التاريخية)، وتشمل سياق السند والإسناد.

الباب السادس: المعاني الدقيقة والدلالات السياقية.

-التمييز بين هذين البُعدين هو ما يَسمح بالقراءة السليمة للنصّ وتفادي الاجتزائية.-

ثانياً: منهجية الصابوني المقترحة لتحليل المعاني والسياق (خطوات عملية): -

1- جمع النصّ بدقة: نص الحديث بنسخه المختلفة، وذكر الرواة والدرجات العلمية للسند.-

2- البحث في السياق اللفظي: ما قبل وما بعد الجملة داخل نفس الحديث وبين الأحاديث المتقاربة لفظًا أو موضوعًا.-

3- التمحيص الصرفي والنحوي: تشكيل، إعراب، أدوات حصر أو تفريع، أحرف إنشائية تؤثر في الحكم (مثل: إنما، قد، لا).-

4- التحليل الدلالي والاشتقاقي: أنظمة الاشتقاق، الحقل الدلالي للكلمة، وتعرّف المعاني المحتملة وإمكاناتها التداولية.-

5- فحص القرار البلاغي: تقديم/تأخير، إيجاز/حذف، تكرار وإيقاع لغوي ودوره في التعزيز أو التقليل. -

الباب السادس: المعاني الدقيقة والدلالات السياقية.

6- **استنطاق السياق الواقعي والتاريخي**: سبب النُّطق (مناسبة، سؤال، حادث)، والجمهور المخاطَب (صحابة، متى، أين).

7- **مقارنة التراث التفسيري والحديثي:** آراء الصحابة والتابعين، الروايات المساعدة، وما جاء في شروح الحديث عند المحدثين والنحاة.

8- **خلاصة تطبيقية**: صياغة معنى مُنقّح ـ لغويًا وشرعيًا ـ وبيان أثره البحثي/التطبيقي.

ثالثاً: التقديم والتأخير ودلالاتهما النقدية والواقعية:

- التقديم والتأخير في العربية وظيفتان أساسيتان: التأكيد أو الإشارة الموضوعية. مثال: «إنما الأعمال بالنيات» ـ إبراز كلمة «الأعمال» بعد «إنما» للتأكيد على الموضوع ومن ثم تحديده بـ «بالنيات».

الباب السادس: المعاني الدقيقة والدلالات السياقية.

- التأخير قد يخدم البناء العاطفي أو المفاجأة البيانية.

- **النتاج الأصولي**: ليس كل تقديم يُحدث قاعدة فقهية، لكن يجب ملاحظة ما إذا كان القصدُ بلاغيًا أم تشريعيًا؛ ولابد من الربط بالقرائن والسنة والآثار. الصابوني يحرّض على التمييز المنهجي بين الوظيفة البلاغية والوظيفة التشريعية.

رابعاً: العموم والخصوص، قواعد وقراءة دقيقة:

- **التحليل**: حصر العموم اللفظي (الذي يشمل كل ما يدخل تحته) ثم البحث عما يقيّده من سياق أو سنة أو نص آخر (قاعدة: لا تعميم الخاص ولا تخصيص العام إلا بدليل).

- مثال : كلمة «الناس» في حديثٍ ما، هل تعمُّ الأمة كلها أم فئة محددة؟ البحث في السياق الواقعي والقرائن يحدد ذلك،

الباب السادس: المعاني الدقيقة والدلالات السياقية.

الصابوني: يجمع الأدلة النصية ويضع الفاعلية السياقية أمام الطالب؛ لا يقبل الاجتزاء.

خامساً: الإيجاز (الحذف) : آليات الاستدلال وإعادة البناء:

- **الإيجاز وسيلة فنية اقتصادية في الأحاديث**: حذف الضمائر أو المسند إليه أو بعض المبتدأ/الخبر.

- **قاعدة منهجية**: إعادة بناء المحذوف اعتمادًا على: السياق القريب، المعجم، نمط الخطاب النبوي، وروافد التراث.

- **مثال**: قول موجز مثل «الدين النصيحة» يحتاج تفسيرًا منهجيًا: لمن؟ لله؟ للرسول؟ للأئمة؟ للمؤمنين؟—هنا يربط الباحث أبعاد النصّ ويستبين المقصود العام والخاص. الصابوني يعرض طرقًا منهجية لإعادة تركيب المعنى من أجل تطبيق تربوي أو لغوي.

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

الصابوني يرى أن الحديث النبوي يُعدُّ «نَصًّا لغويًّا مُنظَّمًا» لا تُمثِّل فيه الظواهر النحوية مجرد قوالب تقنية، بل هي أدوات بلاغية ودلالية تخدم المقصد التربوي والشرعي. لذلك تدرس النحو في الحديث ليس كقواعد جافة، بل كآليات تولِّد المعنى، وتؤثر في الدلالة والوظيفة الخطابية.

أولاً: توجيه الإعراب في الأحاديث النبوية:

1- لماذا يختلف توجيه الإعراب في الحديث عن النصوص الأخرى؟

- الحديث غالبًا موجز شفهي؛ فقد يحتوي على حذف مستمرّ والتواءات تراكيبية تجعل الاعتماد على صيغة الكتابة وحدها غير كافٍ.

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

- وجود قرائن سياقية (سند، سبب الحديث، مخاطب) يؤثر على اختيار الإعراب.

- النطق/الإلقاء يؤدي دورًا في تحديد الحركة في الكلام؛ لذا لا يكتفي الباحث بالنص العرَضي بل يعود إلى مصادر الرواية وشروحات المحدثين.

ثانياً: منهج عملي لتوجيه الإعراب:

- **جمع النصوص والاطلاع على رواياته المتعددة** (المتن والسند) — لأن اختلاف الروايات قد يغيّر الجملة الإعرابية.

- **تشكيل النص**: إعادة ضبط الحركات (حروف العلة/حركات الحروف) بحسب المتن الأكثر قبولًا.

- **التصنيف الابتدائي**: تمييز الجملة اسمية أم فعلية، وتحديد عناصرها (مبتدأ/خبر، فعل/فاعل/مفعول).

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

- **التدقيق في أدوات الإسناد**: هل هنالك «إنَّ»، «قد»، «أن»، «من» شرطيه...؟ هذه الأدوات تغيّر الإعراب والدلالة.

- **تحري الحذف والمراد منه**: هل حذف لاقتصاد بلاغي أم لعدم ورود الضمير صراحةً؟

- **مقارنة شروح المحدثين والنحاة**: مرجعة شروح الصابوني وآراء النحاة عند وجود إشكال.

ثالثاً: ظواهر التقديم والتأخير، والحذف، والتوكيد:

1- التقديم والتأخير (الإبراز/التأكيد البلاغي):

- **وظائفه**: إبراز موضوع، جعل المحور موضوعًا للنظر، أو توجيه النفس نحو عنصر بعينه.

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

- **نموذج** : «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ» — هنا: «إنما» تفيد الحصر، وتقديم «الأعمال» بعد إنما يبرز الموضوع ويجعله محل التحديد.

- **منهج الصابوني**: فحص ما إذا كان التقديم لغويًّا لغايات بلاغية أم أن له أثرًا تشريعيًا (يجب التفريق بين وظيفة النص البلاغية ودلالته الاجتهادية).

2- الحذف (الإيجاز/الاقتصاد البلاغي):

- **أنواعه في الحديث**: حذف ضمير مستتر، حذف فعل، حذف مبتدأ/خبر معروف من السياق.

- **كيف نتعامل معه؟**: إعادة البناء الاستقرائي: نبحث في السياق القريب، ونستعمل شواهد من التراث لتحديد المُحذوف، ثم نقترح

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

إعرابًا معلقًا يوضح البنية الأصلية.

- **أمثلة** : عبارات مثل «الدين النصيحة» فيها حذف فعل (الواجب) — الصيغة اختصرت المعنى التشريعي إلى جودة بلاغية قوية.

3- التوكيد:

- **أدوات التوكيد الشائعة**: «إنَّ»، «قد»، «لأَنَّ/لَ» في حالات التوكيد، و«نعم» (نعم الرجل)، و«بل» لتصحيح معنى.

- **التأثير النحوي**: «إنَّ» قد تنصب المبتدأ وتؤكد المعنى، ووجودها يغيّر الإعراب وبالتالي يغيّر القراءة الدلالية.

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

4- تراكيب الجمل الشرطية، والمصدرية، والظرفية في الحديث:

1- الجملة الشرطية:

- **أشكالها في الحديث**: تُظهر جمل شرطية كثيرة تبدأ بـ «من» (من اسم الشرط)، «من» + جملة فعلية، أو «إذا» الاستقرائية، أو «لو» في العتاب.

- **نقاط تحليلية**: حدد أداة الشرط ونوعها (اسم شرط/حرف شرط)، هل الجواب محذوف أم ظاهر؟ هل الجواب يعبر عن نتيجة لازمة أم اختيارية؟

- **مثال** (موجود في المنهج الحديثي العام): «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرًا» — نحلل «مَنْ» اسم شرط يفيد العموم، وجواب الشرط جملة فعلية نتيجة.

الباب السابع: الدراسات النحوية من خلال الحديث.

2- الجملة المصدرية:

- **المصدر في الحديث يؤدي وظائف نحوية متعددة**: مبتدأ أو خبر أو مضاف إليه أو مفعول لأجله.

- **مثال** : استخدام مصدر لتعميق معنىٍ مجرد، أو لوضع فعل في مقام اسم للتأكيد (تحويل الفعل إلى فكرة مستقرة).

- **منهج التحليل**: عزل المصدر، بيان وزنه وصيغته، وموقعه الإعرابي (هل هو مبتدأ أم خبر؟) وربطه بوظيفته البلاغية.

3- الجملة الظرفية (زمانية/مكانية/كيفية):

- **وظيفتها**: ضبط زمن أو مكان الحدث، وقد تُستخدم لتكثيف البعد الأخلاقي (مثلاً: «يومَ القيامةِ» كحال يضخم الجزاء).

- **تحليلها**: تعيين نوع الظرف (زمان/مكان/حالة)، وإظهار علاقتها بالفعل أو بالجملة لذا أثرها على الدلالة.

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

أولًا: مفهوم الإعجاز في البيان النبوي:

يؤكد الصابوني أن الحديث النبوي يمثل المرتبة الثانية بعد القرآن الكريم في الإعجاز البياني، إذ هو وحيٌ من الله غير متلوّ، نُطِقَ بلغة بشرية تحمل خصائص الوحي الإلهي وسمات الفصاحة العربية في أوجها.

ويعرّف "الإعجاز النبوي" بأنه القدرة البيانية الخارقة التي تظهر في كلام النبي ﷺ، بحيث تتجاوز طاقة البلغاء والشعراء، وتجعل المعنى العظيم يُؤدَّى بألفاظ قليلة، محكمة، دقيقة، ذات إيقاع خاص وتأثير وجداني عميق.

فالبيان النبوي ليس مجرد أسلوب بل هو مظهر من مظاهر النبوة، لأن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى، وإنما يوظّف اللغة لتكون معجزة عقلية ووجدانية وأخلاقية تشهد على صدقه ورسالته.

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

ثانياً: إعجاز اللغة في الاقتصاد اللفظي ودقة المعنى:

1- الاقتصاد اللفظي (الإيجاز الإعجازي):

الاقتصاد اللفظي هو أن يؤدي الحديث القليلُ من الألفاظِ المعنى الكثير من المقاصد. وقد سمّى النبي ﷺ هذه الخصيصة بنفسه حين قال: «أُوتيتُ جوامع الكَلِم» الصابوني يشرح هذا الحديث مطولًا ويبيّن أن "جوامع الكلم" تمثل الإعجاز اللغوي الذاتي في الحديث، لأنها تجمع بين ثلاثة مستويات لغوية.

في الجدول التالي نبين هذه المستويات الثلاثة مع مثال توضيحي لكل منها...

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

المستوى	المظهر الإعجازي	مثال تحليلي
الصرفي	دقة الوزن والاشتقاق (كلمة واحدة تؤدي معنى جملة)	"اتقوا" في "اتقوا النار" تحوي معنى "احذروا، ابتعدوا، خافوا، امتنعوا"
النحوي	حذف الزوائد وتكثيف البنية	"الدين النصيحة" — جملة اسمية موجزة تفيد عموم الدين دون زيادة لفظية
الدلالي	تعدّد المعاني في صيغة واحدة	"الظلم ظلمات" — جمع بين الحسي والمعنوي، والواقعي والمجازي

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

2- دقة المعنى في السياق النبوي:

- النبي ﷺ يستخدم اللفظ في أدق موضعه، فكل كلمة جاءت لتؤدي وظيفة معنوية محددة، لا يمكن استبدالها بمرادف دون أن يفقد النص شيئًا من دلالته.

مثال تحليلي: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده»، كلمة "سلم" جاءت بصيغة الفعل الماضي للدلالة على الثبوت، لا على الحدث العابر، وتكرار الجذر (س ل م) يؤسس وحدة صوتية ودلالية توحي بالأمن الشامل، هذا البناء الصوتي والمعنوي معًا هو عند الصابوني وجه من وجوه الإعجاز الدلالي في الاقتصاد اللفظي.

ال**خلاصة**: الإعجاز في الاقتصاد اللفظي ليس في قلة الألفاظ، بل في كثافة الطاقة الدلالية داخل اللفظ الواحد.

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

ثالثًا: أسرار البيان في الأمثال النبوية:

يعتبر الصابوني الأمثال النبوية نموذجًا تطبيقيًا للإعجاز البياني، لأنها تمثّل أرقى أنواع البيان، حيث تلتقي الصورة الأدبية بالحكمة العقلية والغاية التربوية.

1- خصائص المثل النبوي:

- إيجاز شديد بلا إخلال بالمعنى.

- صورة فنية محسوسة تعبّر عن معنى عقلي.

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

- إيقاع لغوي موسيقي يسهل الحفظ والتداول.

- إيحاء نفسي وتربوي يجعل المثل قاعدة سلوكية.

2- تحليل تطبيقي:

- حديث النبي ﷺ:«مثل المؤمنين في توادّهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى.».

- **البنية النحوية**: الجملة التشبيهية الكبرى "كمثل الجسد" جاءت بعد تراكم أفعال متقاربة في المعنى (توادّهم، تراحمهم،

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

تعاطفهم) لتولّد وحدةً إيقاعية.

- **الوظيفة البلاغية**: الجمع بين التشبيه الحسي (الجسد) والمعنى المجرد (المجتمع الإيماني) من خصائص الإعجاز الفني.

- **الرسالة التربوية**: يُحوّل النبي ﷺ القيم الأخلاقية إلى "صورة عضوية" حية.

- الصابوني يصف هذا المثل بأنه "بيان تشبيهي مركّب" يجمع بين الإعجاز في الصورة والإعجاز في التركيب.

3- العلاقة بين الإعجاز اللغوي والمعجزة التشريعية:

الصابوني يوضح أن الحديث النبوي يجمع بين الإعجاز في البيان والإعجاز في التشريع، فكل تشريعٍ نبويٍّ صيغ بعبارة بيانية

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

دقيقة تحقق هدفين:

البعد	وصفه	الأثر
اللغوي	اختيار ألفاظٍ دقيقة تؤدي المعنى بلا لبس	وضوح الخطاب وسهولة الفهم
التشريعي	صياغة النص بما يتيح الاستنباط والاجتهاد	مرونة التشريع واتساع دلالته

مثل: حديث النبي ﷺ:«لا ضرر ولا ضرار في الإسلام.»:

- **من الناحية النحوية**: جملتان اسميتان موجزتان.

- **من الناحية البلاغية**: الجناس بين (ضرر/ضرار) يعطي توازنًا صوتيًا.

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

من الناحية التشريعية: وضع الحديث قاعدة كلية فقهية يُستنبط منها عشرات الأحكام.-

الصابوني يعلّق بأن الجملة النبوية صيغت بطريقة معجزة: قليلة الحروف، جامعة للمعاني، قابلة للتطبيق في كل زمان. --

الخلاصة : الإعجاز التشريعي في البيان النبوي ليس في سنّ الأحكام فقط، بل في القدرة التعبيرية التي تجعل الحكم قاعدة مفتوحة للتأويل والاجتهاد دون أن تفقد وضوحها الأصلي.

رابعاً: أثر البلاغة النبوية في نشأة علوم اللغة العربية:

يرى الصابوني أن الحديث النبوي كان أحد المصادر الأساسية التي أسست علوم اللغة العربية بعد القرآن الكريم، وخاصة في الميادين التالية:

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

العلم	أثر البيان النبوي فيه	مثال
النحو	كان الحديث مجالًا للاستشهاد النحوي في ظواهر الإعراب، التقديم، الحذف، الجمل الفعلية والاسمية	شروح حديث "إنما الأعمال بالنيات" استخدمت لتفسير موقع "الباء" في الباء السببية
البلاغة	الأحاديث أسهمت في تحديد مفاهيم التشبيه والاستعارة والكناية والمجاز المرسل	أمثال النبي ﷺ كانت مادة البلاغيين من الجاحظ إلى ابن الأثير
علم المعاني والبيان	وفّرت الأحاديث نماذج للأساليب الإنشائية والخبرية والمجازية	دراسة الأوامر والنواهي والدعاء والنداء النبوي
علم الدلالة	الأحاديث شكّلت ميدانًا لاختبار علاقة اللفظ بالمعنى والسياق	أحاديث جوامع الكلم نموذج للدلالة المكثفة
الأسلوبية	كانت لغة النبي ﷺ الأساس الذي قاس عليه الباحثون "النمط البياني العربي الأعلى"	أسلوب "الترغيب والترهيب" كأنموذج للأسلوب التربوي المؤثر

الباب الثامن: البعد الإعجازي في البيان النبوي.

خامساً: أوجه الإعجاز في البيان النبوي (ملخّص تحليلي):

المجال	المظهر الإعجازي	المثال	الوظيفة
الإيجاز	قلة اللفظ مع وفرة المعنى	«الدين النصيحة»	الإعجاز في الكثافة الدلالية
الإيقاع الصوتي	توازن الجمل وموسيقاها	«الظلم ظلمات»	التأثير السمعي في النفس
التركيب النحوي	إحكام الترتيب (تقديم/تأخير/حذف)	«إنما الأعمال بالنيات»	القصر الدلالي والإحكام المنطقي
الصورة الفنية	التشبيه والاستعارة والتمثيل	«كمثل الجسد»	تقريب المعاني المجردة
المرونة التشريعية	صياغة كلية قابلة للتطبيق	«لا ضرر ولا ضرار»	تشريع مرن جامع مانع

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

سأذكر بعض النماذج من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، تطبيقا لما سبق، ويمكنك عزيزي الطالب الاستفادة من هذه النماذج، وتطبيقها على الأحاديث الباقية.

النموذج الأول: قال رسول الله ﷺ:

«مثلُ القائمِ على حدود الله، والواقعِ فيها، كمثل قومٍ استهموا على سفينةٍ، فأصاب بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقَوا من الماء مرّوا على من فوقهم، فقالوا: لو أننا خرقنا في نصيبنا خرقًا ولم نؤذِ مَن فوقنا، فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا.»

(رواه البخاري والترمذي).

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

أولًا: موقع الحديث ومنهجه في كتاب الصابوني:

هذا الحديث ورد عند الصابوني في باب "الأمثال النبوية" ضمن كتاب من كنوز السنة، واعتبره من أجمل ما صوّر به النبي ﷺ البناء الاجتماعي الإسلامي، لأنه يجمع بين بلاغة الصورة الفنية، ودقة التعبير، وقوة الإيحاء التربوي.

يرى الصابوني أن هذا المثل يجسّد مبدأين عظيمين:

1- المسؤولية الجماعية في حماية القيم.

2- الخطر الاجتماعي لتهاون البعض بالمنكر والفساد.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

ثانيًا: التحليل اللغوي التفصيلي:

1- "مثل القائم على حدود الله":

- **"مثل"**: اسم بمعنى "شبيه" أو "نظير"؛ تُستخدم للدلالة على الموازنة بين حالتين، هنا افتتح الحديث بأسلوب تشبيه تمثيلي: (القائم على الحدود ↔ الواقع فيها).

- **"القائم"**: اسم فاعل من "قام على الشيء" أي تولّاه بالحراسة والرعاية، أي من يقف مدافعًا عن أوامر الله ونواهيه، ويحرس حدود الشريعة.

- **"حدود الله"**: الحدود بمعناها الواسع، لا بمعنى العقوبات فقط، أي كل ما حدّه الله من أوامر ونواهٍ، فهي حواجز تحفظ توازن

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

المجتمع.

بلاغيًا: الكلمة "القائم" تحمل طاقة تصويرية — توحي باليقظة، والاستقامة، والحضور، وكأن هذا المؤمن واقف على الثغر يحرس القيم من الانهيار.

2- "والواقع فيها":

- **"الواقع"**: اسم فاعل من "وقع"، أي سقط وتورّط، هنا مقابلة بديعة بين "القائم" و"الواقع"؛ الأول قائم محافظ، والثاني ساقط متجاوز.

- **طباق لغوي** بين "قائم" و"واقع" يولّد توازناً إيقاعياً وصوتياً يعكس التناقض في الموقف الأخلاقي.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

بلاغيًا: هذه المقابلة الثنائية من أرقى ما في الحديث، فهي تُبرز التناقض بين من ينهض بالحق ومن يتهاون فيه، تمامًا كما يقف أحدهم واقفًا على الثغر بينما الآخر يهوي في الهاوية.

3- "كمثل قومٍ استهموا على سفينةٍ":

- **"كمثل"**: أداة تشبيه تمثيلي تُدخل المثل الرئيسي.

- **"قومٍ"**: نكرة للتعميم، تشمل جماعة من الناس.

- **"استهموا"**: أي اقترعوا، من "السُّهم" (القرعة) — أي اقتسموا أماكن السفينة بالعدل.

- **"سفينةٍ"**: رمز للحياة الجماعية، وللمجتمع الذي يضمّ الجميع في مصيرٍ واحد.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

لغويًا: الفعل "استهموا" هنا نادر الاستعمال، لكن اختياره دقيق؛ فهو يعبّر عن عدالة التوزيع في البداية، أي أن الجميع نال نصيبه برضا، ما يدل على أن الخلل لم يكن في الأصل، بل في السلوك اللاحق.

بلاغيًا: الصورة العامة (سفينة في بحر) تمثل رمزًا إنسانيًا عالميًا: الحياة الجماعية التي تهلك إذا أفسد أحد أفرادها، وفيها ترابط منطقي بين الصورة والمحسوس والمعنى الاجتماعي.

4- "فأصاب بعضُهم أعلاها وبعضُهم أسفلها":

- تعبير لغوي دقيق في توزيع طبقي طبيعي للسفينة: علوي وسفلي.

- يدل على تفاوت الناس في المكان والمقام والسلطة.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

دلاليًا: يشير الصابوني إلى أن "الذين في الأعلى" كناية عن أصحاب القيادة والنفوذ، و"الذين في الأسفل" رمز للعامة.

- فالحديث يُبرز العلاقة المتبادلة بين الطبقات الاجتماعية في منظومة واحدة.

5- "فكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مرّوا على من فوقهم":

- **الجملة شرطية** تصف مشهدًا واقعيًا يبعث الحركة في المثل.

- **الفعل "مرّوا":** يعبّر عن تداخل المصالح، فلا انفصال بين الطبقات.

بلاغيًا: هذا التدرّج في الوصف يحوّل المثل إلى مشهد متحرك، فيه صعود ونزول، مما يجعل الصورة أقرب إلى لوحة متكاملة.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

6- "فقالوا: لو أنّا خرقنا في نصيبنا خرقًا...":

- هنا يظهر الخطأ المنطقي للذين في الأسفل: ظنّوا أن حريتهم المطلقة في "نصيبهم" لا تمسّ غيرهم.

- **"خرقنا"**: فعل حسي ذو دلالة قوية، يعبّر عن الفعل التخريبي الجسيم.

- التكرار الصوتي (خ، ر، ق) يعكس قسوة الفعل، فكأنّ الصوت يخرق السمع كما يخرق الفعل السفينة.

دلالة فكرية: الصابوني يرى في هذا الجزء ذروة المثل، إذ يعبّر عن فكرة "الفردية المدمّرة" عندما تُفهم الحرية بمعزل عن المصلحة العامة.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

7- "فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا"..:

- **جملتان شرطيتان** متقابلتان، تمثلان نتيجتين محتملتين.

- **"يتركوهم وما أرادوا"**: عبارة توحي بالإهمال والتهاون في الأمر بالمعروف.

- **"هلكوا جميعًا"**: نتيجة حتمية للسكوت عن المنكر.

- **"أخذوا على أيديهم"**: كناية عن الردع والإصلاح الجماعي.

- **التكرار** في "نجوا ونجوا جميعًا" يحقق إيقاعًا تعبيريًا يعزز فكرة النجاة المشتركة.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

بلاغيًا: الجمع بين المقابلتين (هلكوا/نجوا) و(جميعًا/جميعًا): يُبرز وحدة المصير — فهي صورة لغوية جامعة مانعة، فكما تتوازن الكلمات صوتيًا، تتوازن المعاني اجتماعيًا.

ثالثًا: التحليل الأدبي والبلاغي العام:

1- المثل النبوي هنا من نوع "التمثيل التصويري": حيث تُجسَّد الفكرة الأخلاقية في مشهد حركي محسوس: قوم في سفينة، طبقات مختلفة، فعل خاطئ، نتيجة مأساوية.

2- الوحدة الفنية في المثل:

- **المكان**: السفينة (رمز الحياة المشتركة).

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **الحدث**: محاولة خرق السفينة (رمز الفساد الفردي).

- **الشخصيات**: أهل السفينة (المجتمع).

- **النهاية**: الهلاك أو النجاة (العاقبة الأخلاقية).

3- الإيقاع اللفظي:

- **تناسق في الأفعال**: (استهموا – أصاب – استقوا – مرّوا – قالوا – خرقنا – هلكوا – نجوا).

- **توالي الجمل القصيرة** المترابطة يعطي إيقاعًا سَرْديًا متدفقًا يشدّ السامع.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

4- الصورة الرمزية:

- **السفينة** = المجتمع الإنساني.

- **الماء** = ضرورات الحياة.

- **الخرق** = المعصية أو الفساد.

- **القائمون على الإصلاح** = الدعاة والمصلحون.

- **النائمون عن المنكر** = الغافلون المتهاونون.

نتيجة أدبية: الحديث ليس نصًا وعظيًا جامدًا، بل عمل أدبي بليغ متكامل العناصر: يبدأ بالمشهد، يعرض الصراع، يبلغ الذروة،

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

ثم يقدّم الخاتمة والعبرة.

رابعًا: التحليل الدلالي والفكري:

1- مستوى المعنى العام:

- الحديث يقرّر **مبدأ التكافل والمسؤولية الجماعية في حماية المجتمع من الفساد.**

- **المعنى الجزئي**: كل فرد مسؤول عن منع الفساد في نطاقه، لأن الضرر العام نتيجة طبيعية لإهمال الفرد الواحد.

2- المعنى الجزئي:

كل فرد مسؤول عن منع الفساد في نطاقه، لأن الضرر العام نتيجة طبيعية لإهمال الفرد الواحد.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

3- التركيب المنطقي:

-**التمهيد** (القائم على الحدود والواقع فيها) → يضع الثنائية الأخلاقية.

-- **التشبيه التمثيلي** (السفينة) → يخلق الإطار الفني للتجسيد.

-- **الفعل الخاطئ** (الخرق) → يعرض التهديد الواقعي.

-- **النتيجتان** (الهلاك/النجاة) → تلخص العبرة التشريعية والتربوية.

-4- دلالة اجتماعية:

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- الحديث يُعطي نظرية قرآنية مصغرة للحياة الجماعية: مسؤولية فردية + رقابة اجتماعية = سلام المجتمع.

- في المقابل، "السكوت عن المنكر" = "الخرق الصغير الذي يغرق السفينة كلها".

خامسًا: التحليل التربوي:

- **يعلّم الحديث الرقابة الأخلاقية المتبادلة**: المجتمع الإسلامي ليس مجرد أفراد، بل جسد واحد؛ إذا مرض عضو، تداعت له الأعضاء الأخرى.

- **يقدّم نظرية في الإصلاح الاجتماعي**: الإصلاح لا يكون بالقهر بل بالوعي والتعاون؛ فالقائمون على الحدود ليسوا "شرطة"، بل "مربّون".

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **يؤكد قيمة المشاركة والواجب الجماعي**: مسؤولية الصمت عن الخطأ أخطر من الخطأ نفسه.

سادسًا: التحليل النقدي عند الصابوني:

1- **الحديث نموذج لبلاغة الموقف:** حيث يتفاعل اللفظ والمعنى والمغزى في بناء متكامل

2- **الحديث يجمع بين عناصر الفن والتشريع**: فهو في جوهره نصّ تربوي إصلاحي، لكن في شكله نصّ أدبي مصوّر.

3- **يُظهر فصاحة النبي ﷺ:** إذ استطاع أن يصوغ مبدأً حضاريًا في شكل قصة قصيرة بديعة.

4- **وجه الإعجاز** : أن الصورة حسية بسيطة، لكنها تحمل معاني فلسفية واجتماعية عميقة جدًا، أي أن البلاغة النبوية جمعت بين الإيجاز والإبداع والإصلاح.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

النموذج الثاني:

قال رسول الله ﷺ:

«الإيمان بضعٌ وسبعون – أو بضعٌ وستون – شعبةً، فأفضلُها قولُ لا إله إلا الله، وأدناها إماطةُ الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان.» (رواه البخاري ومسلم)

أولاً: مدخل عام للحديث في منهج الصابوني:

يرى الصابوني أن هذا الحديث يُعدّ من جوامع الكلم النبوي؛ فهو يوجز التصور الإسلامي الكامل للإيمان — في العقيدة والسلوك والخلق — ضمن تركيب لغوي بليغ وصورة بيانية متوازنة.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

ويضعه ضمن محور "الحديث النبوي بين الإيجاز والبيان"، ويؤكد أن لغته تُجسِّد المنهج النبوي في التربية، إذ تجمع بين:

- الوضوح اللفظي.

- التدرج في المعنى.

- التناسب بين اللفظ والمضمون.

- والإيحاء التربوي الهادئ.-

ثانيًا: التحليل اللغوي المفصل:

1- كلمة "الإيمان":

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- من مادة (أ م ن)، وتعني التصديق المقرون بالطمأنينة.

- في اللغة: ضدّ الخوف، وفي الشرع: تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح.

- اختار النبي ﷺ هذه الكلمة لأنها أوسع وأشمل من مجرد الاعتقاد، فهي تشتمل على الجانب القلبي والعقلي والسلوكي.

-**بلاغيًا**: كلمة "الإيمان" جاءت معرفة بالألف واللام، أي الإيمان الكامل، لتدل على الشمول والتكامل في جميع مظاهره.

2- "بضع وسبعون شعبة":

- **بضع في العربية**: العدد من ثلاثة إلى تسعة.-

- **شعبة**: من الجذر (ش ع ب) أي الفرع أو الجزء أو القسم من الكل.-

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **تركيب "بضع وسبعون"**: تركيب عددي غير محدد المقصود به التكثير لا الإحصاء.

- يدل على أن الإيمان ذو فروع كثيرة متفاوتة، مثلما يتكوّن الشجر من جذعٍ رئيس وفروعٍ وأوراق

بلاغيًا: استعمال العدد غير الدقيق (بضع وسبعون)هو من أساليب الإبهام البلاغي المقصود الذي يُراد به التهويل والتكثير، وليس الجهل بالعدد، وكأن النبي ﷺ يقول: "الإيمان شجرة عظيمة ذات فروع كثيرة لا تُحصى."

3- "فأفضلها قول لا إله إلا الله":

- **فأفضلها**: الفاء تفيد الترتيب والنتيجة، أي بعد التعدد يأتي التفضيل، أفضلها: أفعل تفضيل، والمقارنة هنا معنوية، بين مراتب الإيمان.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **قول لا إله إلا الله**: الإشارة إلى أعلى مظاهر الإيمان القلبي واللساني، لأنها تمثل أصل العقيدة وأول فروعها.

بلاغيًا: الجمع بين الكم (بضع وسبعون) والنوع (أفضلها...)يُظهر التوازن اللغوي والبياني في الحديث: الكمّ يدل على الشمول، والنوع يدل على الترتيب.

4- "وأدناها إماطة الأذى عن الطريق":

- **أدناها**: أفعل تفضيل من "دَنُوّ" أي الأقل منزلة.

- **إماطة**: مصدر من "ماط الشيء" أي أزاله.

- **الأذى**: ما يُؤذي الناس حسًّا أو معنًى.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **عن الطريق**: مجازٌ للمجتمع ومسلك الناس في حياتهم اليومية.

بلاغيًا ودلاليًا:

- التعبير بالمصدر "إماطة" يفيد الاستمرار والعادة لا الفعل العارض.

- **وفيه تصوير بديع**: رفع الأذى المادي = رمز لرفع الأذى المعنوي.

- الصابوني يرى في هذا الترتيب (من التوحيد إلى النظافة)تدرجًا فنيًا من الأعم إلى الأخص، ومن العقيدة إلى السلوك.

5- "والحياء شعبة من الإيمان":

- الواو هنا للاستئناف، كأنها جملة ختامية تلخّص الحديث.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **"الحياء"**: خُلُقٌ رقيق النفس يمنع من القبيح.

- **"شعبة"**: أي فرع من فروع الإيمان.

لغويًا:

- كلمة "الحياء" جاءت نكرة لتدل على العموم (كل حياء محمود).

بلاغيًا:

- اختيار النبي ﷺ "الحياء" في الخاتمة ربط بين العقيدة والخلق؛ فالإيمان ليس اعتقادًا فقط، بل تربية وجدانية تهذّب النفس.

إيقاعيًا:

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

اختتام الحديث بكلمة "الإيمان" بعد أن بدأ بها يعطي تكرارًا صوتيًا يُحدث توازنًا موسيقيًا (الإيمان ↔ الإيمان)، يسمّيه الصابوني **"الدوْر الإيقاعي الدلالي"** أي عودة اللفظ في نهاية الجملة لتوكيد المعنى.

ثالثًا: التحليل الأدبي والبياني:

1- الصورة المجازية الكبرى: شجرة الإيمان:

الصابوني يبيّن أن الحديث صاغ الإيمان كـ كيان عضوي متكامل له جذع (التوحيد) وفروع (العبادات والمعاملات والأخلاق). فكل عمل صالح هو "ورقة" في هذه الشجرة.

بلاغيًا: هذا يسمى "استعارة تمثيلية" شبّه الإيمان بالشجرة ذات الفروع، فالتوحيد أصل، والعمل الصالح فرع، والأخلاق ثمر.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

2- التدرج التصويري:

يبدأ الحديث من العقيدة (قول لا إله إلا الله) ثم ينتقل إلى السلوك الاجتماعي (إماطة الأذى) ثم يختم بـ الخلق الداخلي (الحياء).

هذا الترتيب تربوي أدبي بديع: ينتقل من الأعلى إلى الأدنى، ومن الباطن إلى الظاهر، ومن الفكرة إلى السلوك.

3- الأسلوب البلاغي:

- استخدام التشبيه الضمني (الشعبة ↔ الفرع).

- الجمع بين الحقيقة والمجاز في تراكيب بسيطة.

- المقابلة بين "أفضلها" و"أدناها" تقابل طباقي جميل.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

رابعاً: التحليل الدلالي والمعنوي:

1- البنية المنطقية للحديث:

- **المقدمة**: تعريف الإيمان بأنه متعدد الفروع.

- **الوسط**: ترتيب الفروع حسب القيمة (من العقيدة إلى السلوك).

- **الخاتمة**: التأكيد أن الأخلاق جزء من الإيمان.

2- المعنى الفكري:

- الإيمان في الإسلام ليس فكرة ذهنية، بل منظومة متكاملة من الفكر والعمل والخلق.-

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- العلاقة بين القول والعمل والنية علاقة تكامل لا انفصال.

3- البنية التربوية:

يبدأ بالإقناع (قول لا إله إلا الله)، ثم يمرّ بالممارسة (إماطة الأذى)، وينتهي بالتهذيب (الحياء).

خامساً: التحليل التربوي والأخلاقي:

الصابوني يركّز على أن هذا الحديث يؤسس لفلسفة التربية الإيمانية المتكاملة: فهو يبني الإنسان الداخلي (العقيدة)، ثم يُقوّم سلوكه الخارجي (العمل)، ثم يصوغ وجدانه الخلقي (الحياء).

فمفهوم الحياء هنا ليس ضعفًا بل وعيًا خلقيًا. فهو رادع ذاتي يحفظ الإنسان من الوقوع في الرذيلة دون رقابة خارجية.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

التحليل النقدي وفق منهج الصابوني:

1- الحديث نموذج للبيان النبوي المتكامل:

- فيه إيجاز لغوي (قليل اللفظ كثير المعنى).

- وفيه تصوير مجازي متدرج.

- وفيه ترتيب منطقي محكم.

2- الأسلوب النبوي يمتاز بالجمع بين:

- **البيان التعليمي**: "الإيمان بضع وسبعون شعبة.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

- **البيان التأثيري**: "أفضلها... أدناها"

- **البيان القيمي**: الحياء شعبة من الإيمان.

3- الحديث يؤسس لمفهوم التوازن:

- بين العقيدة والسلوك

- بين الظاهر والباطن

- بين الفكر والأخلاق.

الباب التاسع: نماذج دراسات تطبيقية تحليلية.

سادساً: من زاوية الدراسات اللغوية الحديثة: الصابوني يشير إلى أن هذا الحديث يمكن أن يُدرَس بأساليب علم اللغة الحديث.

- **من منظور علم الدلالة**: الإيمان كمجال دلالي مركزي، والفروع كحقول دلالية فرعية.

- **من منظور التداولية**: الحديث يقدم تعريفًا عمليًا للإيمان في مقام التعليم.

- **من منظور علم الأسلوب**: الجمل الموجزة، المقابلات اللفظية، الإيقاع، كلها تشكّل نمطًا أسلوبيًا خاصًا بالبيان النبوي.

الخلاصة: الحديث يجمع بين الفكر والعاطفة، والتربية والعقيدة، واللغة والجمال، ويبرز عبقرية النبي ﷺ في استعمال اللفظ البسيط لبناء تصور شامل للحياة الإيمانية.

فالإيمان في الحديث: شجرة ذات أصل راسخ (التوحيد)، وساق متين (العمل الصالح)، وثمر ناضج (الخلق الكريم).

الجانب العملي

السؤال الأول: حلّل مفهوم الإعجاز في البيان النبوي كما عرضه الصابوني، مبيّنًا مظاهر الاقتصاد اللفظي ودقة المعنى في الحديث الشريف مع أمثلة تطبيقية..

السؤال الثاني: ناقش الأسلوب النبوي في التوجيه التربوي والأخلاقي، موضحًا كيف تتكامل اللغة والبلاغة في تحقيق الغاية الإصلاحية.

السؤال الثالث: بيّن خصائص الأسلوب النبوي في تطور العربية ودوره في إثراء البيان العربي من خلال العلاقة بين النص النبوي والبلاغة القرآنية.

السؤال الرابع: قدّم تحليلًا لغويًا وبلاغيًا لحديث "مثل القائم على حدود الله..." كما ورد عند الصابوني، مع بيان رموزه ودلالاته التربوية والاجتماعية

روابط خارجية

عنوان الفيديو	الرابط
من كنوز السنة الحديث الأول: كل إنسان يولد على الفطرة الصابوني	https://www.youtube.com/watch?v=6rNsfV96jDM
من كنوز السنة الحديث الثاني سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ ... الصابوني	https://www.youtube.com/watch?v=lz4MC71UJIk
من كنوز السنة (بين يدي الساعة) الحديث الثالث	https://www.youtube.com/watch?v=Kvx-K3mXKQ0

المراجع

1- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية- محمد ضاري حمادي.

2- المعاجم اللغوية في ضوء دراسات علم اللغة الحديث لمحمد ابو الفرح.

3- دراسات لغوية في الحديث الشريف لمحمد عادل شوك.

4- الخطأ اللغوي في الحديث الموضوع دراسة لغوية حديثية لأشرف سويفي وندى عبد الله الظاهر.

شكرا لكم